رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الثالثة عشرة – العدد [٥٠] جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ/ أبريل ٢٠١٥م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- من أدب الرسائل، صفحة مشرقة من الكويت، الشيخ ناصر مبارك الصباح.
- رئيس المدرسة الخيرية المباركية الشيخ ناصر مبارك الصباح.
- مكتبة الدرع وصاحبها عبدالمحسن حمد الدرع.
- الكويت في الدوريات الطبية.. بدايات التدوين من ١٩٢٣ – ١٩٢٨م.
- أمطار الحجارة في الكويت.
- في ذمة الله ورحمته الأستاذ الدكتور محمد صفي الدين أبو العزّ
- من مكتبة المركز.
- إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

مر على نشأة المدرسة المباركية أكثر من مائة عام، ومازال كثير من المعلومات المتعلقة بنشأتها ينقصها كثير من التفصيلات التي نود معرفتها، والاستئناس بها، ورغم ما كتبه عبدالعزيز الرشيد ويوسف بن عيسى، رحمهما الله، فإن ذلك لم يكن كافيا للإحاطة بمشروع تعليمي كبير مثل المدرسة المباركية، كما أن الذين عاصروا تلك المدرسة ممن درَّسوا بها أو تعلموا فيها لم تصلنا عنهم سوى شذرات محدودة.

واليوم، مع ذلك الفيض الطيب من الوثائق التي حفظتها أسرة الخالد الكريمة، يمكن تقديم مادة جديدة، ومعلومات تنشر لأول مرة عن نشأة تلك المدرسة، والدور الذي لعبه الشيخ ناصر مبارك الصباح في الدعوة إلى التبرع لها، ومتابعة عملية بنائها، واستقدام المدرسين المميزين إليها، وكانت رواتب المعلمين ومصروفات المدرسة المختلفة تقدم في صورة أذون صرف موقعة من الشيخ ناصر المبارك بصفته رئيس المدرسة، ويوقع معه لجنة من أعيان البلاد، وتصرف تلك الأذون باسم مدير المدرسة عن طريق آل خالد الحافظين لأموال تلك المدرسة واستثماراتها.

وفي هذا العدد نقدّم مجموعة من الرسائل التي كتبها الشيخ ناصر المبارك إلى الأستاذ محمود شكري الألوسي في بغداد لترشيح معلمين يتميزان بالصفات المجمودة ويعرفان أصول التدريس وقواعده. ثم نورد نماذج من أذونات الصرف الخاصة بالمدرسة المباركية، وكل ذلك من الوثائق التي تنشر لأول مرة.

والله ولي التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ١٠٢٤ دسمان – رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت – ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

من أدب الرسائل .. صفحة مشرقة من الكويت
الشيخ ناصر مبارك الصباح

إعداد: الشيخ محمد بن ناصر العجمي

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد:

فإن الكويت من بلاد العروبة والإسلام التي نبغ فيها من قديم الزمن، ومازالت، أكابر من الرجال الأماثل ممن يتطلع إلى معالي المجد ومنارات المعارف والعلوم، وإن من هذا الطراز الفاخر كوكب العلم والمجد أحد رواد العلم في الكويت الشيخ ناصر ابن مبارك الكبير؛ فإنه كان يعتني بالعلم وأهله، ورشف من معينه العذب واستنار بالعلوم مع أدب وديانة ورقة مشاعر، وقد حلاه بأحسن الأوصاف معاصره الشيخ المؤرخ عبدالعزيز الرشيد حيث يقول عنه في "تاريخ الكويت" (ص ٢٢٧، ٢٢٨):

سمو الشيخ ناصر كان رحمه الله شابا ذكيا ذا فطنة وقّادة، وحافظة قوية نادرة، وقد لقب لذلك (بكعب الأحبار)، ذا شعور رقيق وإحساس لطيف، اشتغل بطلب العلم على أيدي أساتذة في الكويت؛ فتحصل على شيء من العلوم الدينية كالفقه والعقائد وغيرها وعلى شيء من العربية. وأما أستاذه الحقيقي فهو نفسه الطموحة، وهمته العالية التي كانت ولا تزال إذ ذاك تدفعه إلى التوسع في العلوم والمعارف والبحث والتنقيب فيها، حتى بلغ درجة لا أغالي إذا قلت إنه لم ينلها في الكويت من أبناء جنسه أحد، ولولا الخوف من أن أُرمى بالمبالغة فيما أقول لقلت ولا أحد ممن ضمتهم الكويت من طلبة العلم أيضا، نعم فالشخص الذي أدهش الأستاذ الكبير السيد رشيد رضا بأبحاثه ومعلوماته ليس بالرجل الصغير، قال الأستاذ في مجلته مجلد ١٦ ص ٣٩٨ عن هذا الشاب النابه بعد أن اجتمع به في الكويت عام رحلته ما يأتي: "أنزلني مبارك في قصره الجديد الذي هو قصر الإمارة، وتولى مؤانستي ومجالستي في عامة الأوقات نجله الشيخ ناصر رئيس لجنة مدرسة الكويت، لأنه هو الذي يشغل عامة أوقاته في مدارسة العلم ومراجعة الكتب حتى صار له مشاركة جيدة في جميع العلوم الإسلامية، وأقمت في الكويت أسبوعا كنت كل يوم ماعدا يوم البريد ألقي خطابا وعظيا في أكبر مساجد البلد فيكتظ الجامع بالناس، وكان يحضر مجلسي كل يوم وليلة وجهاء البلد من أهل النفوذ وحب العلم، يسألون عما يشكل عليهم من أمر دينهم. وأما الشيخ ناصر فكان يسأل عن دقائق العلوم في العقائد والأصول والفقه وغير ذلك، على أنه لم يتلق عن الأساتذة فهو من مظاهر الذكاء العربي النادر".

كتاب
معجم البلدان
تأليف
الشيخ الامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦ هجريه
رحمه الله رحمة واسعه

الدر المنضد
في
مناقب السيد احمد ووالده الممجد

نماذج من مقتنيات الشيخ ناصر المبارك الصباح من الكتب، ويلاحظ عليها ختمه وتملكه، بالإضافة إلى ختم محمد صالح العدساني الذي آلت إليه المكتبة

كما أنه كان رحمه الله يمتلك مكتبة فيها نفائس أمهات الكتب والمراجع مما جعلها أكبر مكتبة خاصة، يقول عبدالله خالد الحاتم في كتاب "من هنا بدأت الكويت" (ص ٧٢):

«الشيخ ناصر بن مبارك الصباح، هو أول من اقتنى مكتبة خاصة، قيل عنها إنها تحتوي على ثلاثة آلاف كتاب من أهم المصادر والمراجع. وقد كونها الشيخ ناصر بنفسه، ومعظمها مجلد تجليدا فاخرا، وتحتوي هذه المكتبة الضخمة من بين ما تحتوي على أكثر من ثمانين ديوان شعر، وعدد كبير من التفاسير وكتب الحديث والأدب واللغة والاجتماع، وفيها قليل من المخطوطات. وبعد وفاة الشيخ ناصر، تشتت شمل هذه المكتبة، وذهب معظمها إلى بيت آل عدساني».

وقد آل جزء كبير منها إلى المرحوم الشيخ محمد صالح بن عبدالوهاب العدساني، وأهدتها مؤخرا ابنته عائشة إلى مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات التابع لـوزارة الأوقـاف بالكويت، وتتضمن مكتبته مجموعة غير قليلة من المطبوعات القيمة التي أصبحت نـادرة في يومنا هذا، ومن بينها كتاب "معجم البلدان" لياقوت الحموي، ويقع في عشرة مجلدات، طبعة السيد محمد أمين الخانجي في القاهرة عام ١٩٠٦م، وكتاب "عجب العجاب فيما يفيد به الكتاب" للشيخ أحمد الشرواني، طبعة بومبي عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، وكتاب "اللمع في أصول الفقه" لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الفيروزآبادي، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي وطبع في القاهرة عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م على نفقة مصطفى أفندي المكاوي ومحمد أمين الخانجي الكتبي. وكتاب "المخلاة" لبهاء الدين محمد بن حسين العاملي صاحب الكشكول، وفي ذيله كتاب "أسرار البلاغة" للمؤلف نفسه، وبهامشه كتاب "سكردان السلطان" لابن حجلة المغربي التلمساني، طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م. وغير ذلك من الكتب القيمة التي أوردنا نماذج من أغلفتها مع هذا البحث.

وجميع الكتب المذكورة كتب على أغلفتها "في ملك الراجي من مولاه السماح ناصر بن مبارك الصباح" أو "دخل هذا الكتاب في ملك ناصر آل مبارك الصباح" مع ختمه المعروف عنه. كما تتضمن أغلفة تلك الكتب ختم من آلت إليه المكتبة وهو محمد صالح بن عبدالوهاب العدساني.

وهذه المكتبة التي تعد من أوائل المكتبات الكبيرة الخاصة المعروفة في الكويت ينبغي أن تلقى العناية المأمولة من وزارة الأوقاف، وأن تنزلها المنزلة التي تستحقها، باعتبارها أثرا مهما من الآثار الثقافية بدولة الكويت، وتعد مكملة من حيث القيمة العلمية لمكتبة الشيخ عبدالله الخلف الدحيان الثرية بالمخطوطات التي تحتفظ بها الوزارة المذكورة.

لا أريد الإطالة في ترجمة الشيخ ناصر المبارك الصباح، وذكر مناقبه؛ وإنما مرادي ما وقفت عليه من رسائل نادرة ومهمة حول عناية الشيخ ناصر بالتعليم متمثلا ذلك في المدرسة المباركية.

وقد وقفت على ثلاث رسائل منه إلى العلاّمة